الربيع العربي تسمية خاطئة

إلى المحرر:

المقالات الواردة في عدد مارس ٢٠١٣ من مجلة التمويل والتنمية حول مستقبل الشرق الأوسط تتسم بالشمول وعمق الأفكار. ولكن أيا كان المقصود بتعبير «الربيع العربي،» سواء كان موسما لتفتح الأزهار والنمو أو وقتا للقفز إلى أعلى أو إلى الأمام، فإن الحقائق تكذِّب العنوان — وهي تسمية خاطئة بشدة تخلط بين حالة الفوران الشعبي، التلقائية والعفوية، والحاجة إلى إحداث تغيير مجتمعي جذري وشامل. إن الأفكار التي سيقت في المقالات بشأن الإصلاحات الاقتصادية والسياسية وغيرها من الإصلاحات محكومٌ عليها ألا تفضي إلى شيء، ليس لقصور في المحاولات، وإنما لهبوطها على أرض جرداء مسمومة لا حياة فيها لمن تنادي. فبعد العيش على مدى قرون في ظل وهم غير مقبول بانقطاع الزمان، تحتاج بلدان المنطقة وشعوبها أولا وقبل كل شيء بعثا، لا يختلف عن النهضة الأوروبية التي حدثت منذ قرون، والتي وُصفت في تعليق ورد مؤخرا في مجلة الإيكونوميست بأنها «اخترقت ظهر فكر القرون الوسطى المتصلب لتعيد اكتشاف العلوم القديمة ... وهي الحركة التي وضعت الإنسان، وليس الله، في مركز الكون.» وحتى يتسنى تغيير حالة الإنسان في المنطقة، ينبغي أن يقوم السياسيون وقادة الرأي بتوضيح علاقة شعوبهم ليس بالطبيعة فحسب وإنما بالسماء أيضا.

مهدي البزاز
من البنك الدولي سابقا

التعارك على بريتون وودز

إلى المحرر:

منذ أن استعرض إيريك روكواي كتابي معركة بريتون وودز في عدد مارس من مجلة التمويل والتنمية، أُرغمت على مواساة نفسي بعبارات تقديرية من صحيفة نيويورك تايمز («ينبغي أن يكون المعيار الذهبي على موضوعه») وصحيفة الفاينانشال تايمز («انتصار للتاريخ الاقتصادي والدبلوماسي») وصحيفة وول ستريت جورنال («تاريخ رائع»). وأقتصر هنا على تهمتين كبيرتين في مقاله.

فهو أولا يكتب عن سردي لدور هاري ديكستر وايت في صياغة الإنذار الأمريكي لليابان في عام ١٩٤١ أن «رواية ٢٠٠٢ [كتاب جيرولد شكتر وليونا شكتر] التي يستخدمها ستيل لتأييد حجته تعتمد، في حد ذاتها، على وثائق أكد المؤرخان جون إيرل هاينز وهيرفي كليهر أنها زائفة.» والشيء الوحيد الزائف هو اتهام روكواي. ذلك أن هاينز وكليهر قد قاما أنفسهما بنشر الرد التالي في ملحق تايمز ليتيراري سابلمنت *Times Literary Supplement* (TLS) في ٢٦ إبريل: « إن سردنا لا يقوض رواية ستيل بشأن خيانة وايت، كما يشير روكواي، ولا يعني ضمنا أنه قد خدع بوثائق زائفة. وفي الحقيقة، لا يذكر ستيل جيرولد شكتر وليونا شكتر إلا مرة واحدة في كل كتابه.»

وثانيا، يعتقد روكواي، وهو ليس اقتصاديا، أنني لا أفهم معيار الذهب أو نظام بريتون وودز. ويمكن للقراء المهتمين أن يجدوا ردي الكامل، برسوم بيانية تمثيلية للعلاقات الاقتصادية التاريخية التي ينكرها روكواي، في الموقع الإلكتروني *http://on.cfr.org/ steilresponse*. وأشير هنا فقط إلى أن طريقة الخطاب التي يلجأ إليها روكواي لتأسيس حجج على اقتباسات لا وجود لها تترك في النفس شيئا. فهو ينقل عني على سبيل المثال، ليس مرة واحدة وإنما اثنتين، قولي إن نظام بريتون وودز ضمن حدوث «فناء اقتصادي.» قارن ذلك بما كتبته فعليا في صفحة ٣٣٤: «كان ما جاء به وايت، حسب تفسير تريفين، مشروع فناء اقتصادي.» وكما يقول أوسكار وايلد: أن تفعلها مرة فهذه تبدو لا مبالاة، ولكن أن تفعلها مرتين، فهذه تبدو خطة مدروسة.

بن ستيل
مجلس العلاقات الخارجية